في الخلق هو حسن الخلق وهو التخلق بالاخلاق الربانية والاوصاف الصمدانية ما عدا الكبرياء
فانه للخالق لا للمتخلق قال العارف السهروردي في قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن رمز غامض
وايماء خفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت الحضرة الالهية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى
فعبرت عن هذا بان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسترا للحال بلطيف المقال لوفور عقلها وكمال
ادبها وفضلها انتهى وفيه ان اوصاف خلقه العظيم لا انتهاء لها كما ان معاني القرآن لا تنقضي وهذا
غاية في اثبات [illegible] ونهاية في الابداع لا يتصور لانتهائها بل كل ما يتوهم انه انتهاؤها فهو من ابتدائها
وكرمه وسعت اخلاقه افراد اصناف بني ادم بل انواع اجناس مخلوقات العالم ولذا ارسله الله
الى الوحش والجن والانس وسائر الامم بل والى الملائكة والنباتات والجمادات كما بينته في شرح الشفاء
بما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق كافة حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ اسم فاعل من الاقراء وهو تعليم القرآن حدثنا ليث بن سعد حدثني ابو عثمان الوليد بن ابي الوليد
عن سليمان بن خارجة عن خارجة بن زيد بن ثابت قال دخل نفر هو من الثلاثة الى العشرة ولا واحد لها
من لفظه على ما في الصحاح على زيد بن ثابت فقالوا له حدثنا احاديث رسول الله وفي نسخة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ماذا احدثكم اي [illegible] احدثكم وكانهم طلبوا منه الاحاطة باحواله وافعاله واقواله
فتعجب من ذلك واستنكر الوقوف على ما هنالك ولكن لما كان من القواعد المقررة ان ما لا يدرك
كله لا يترك كله اجابهم ببعض ذلك على وجه يشير الى غاية ضبط ويشير الى نهاية حفظ حيث قال
كنت جاره [illegible] مع قرب الحضور واما اشارة [illegible] ودنوه المعنوي
فقوله فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي اي ارسل احدا الي يطلبني لكتابة الوحي فاتيته فاكتبه
لاجل الكتابة والمراد بالمباشرة فكتبته له الوحي فكنا اي معشر الصحابة اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا
لكونها مزرعة الاخرة ومحل الاعتبار لارباب المعرفة ذكرها معنا والمراد بذكر الدنيا ذكر الامور
المتعلقة بالدنيا المعينة على احوال العقبى كالجهاد وما يتعلق به من الملك [illegible] والنظر في احوال
وما يترتب عليه من مصالحه والاته وسلاحه واحواله وذلك واذا ذكرنا الاخرة ذكرها معنا اي

وبين لنا تفاصيل احوالها وما يترتب عليها من الامور المرغبة والمرهبة وغيرها واذا ذكرنا الطعام
اي ضرره ونفعه وآداب الاكل وبيان انواع من الماكولات والمشروبات والفواكه وسائر المستلذات
ذكره معنا وافاد في كل من الحكم المتعلقة به وما يحصل به من منفعة ومضرة على ما يعرف في الطب
النبوي مما يكاد يعجز الواحد عن بيان العلم المصطفوي قال ابن حجر ولينظر في هذا ما تقرر في الباب قبله
في احواله في مجلسه لان ذكر الدنيا والطعام قد يقترن به فوائد علمية او ادبية وبتقدير خلوه عنها ففيه
جواز تحدث الكبير مع اصحابه في المباح ومثل هذا البيان واجب عليه م فكل هذا احدثكم بالرفع على الابتداء
الثابت في الرواية والرابط محذوف وبحذفه [illegible] وقال ابن حجر ويجوز النصب والتقدير احدثكم اياه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تاكيد لصحة روايته واظهار للاهتمام به حدثنا اسحق بن موسى حدثنا يونس بن بكير بالتصغير
عن محمد بن اسحق عن زياد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي نسبة الى قريظة مصغرا قبيلة من
يهود المدينة عن عمرو بن العاص بلا ياء في الاصول المصححة وقال ابن حجر الجمهور على كتابته بالياء
وهو الفصيح كما قرئ به في السبع في الكبير المتعال انتهى والمراد بالسبع قراءة ابن كثير باثبات الياء وصلا ووقفا
وهذا مبني على ان الصحيح انه ناقص من العاص وليس كذلك بل هو الاجوف على ما حققه صاحب القاموس
حيث قال والاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص وابو العاص والعيص وابو العيص
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على اشر القوم قال ميرك شر على افعل وقد هجروا الاشر
الا في الشذوذ [illegible] انتهى وفي القاموس [illegible] قليلة او رديئة
وهو شره وشرير يتالفهم بذلك اي بما ذكر من الاقبال والكلام والتالف هو المداراة والايناس ليثبتوا
على الاسلام كما في النهاية والجملة استئنافية مبينة وليس من اسلوب الحكيم كما توهمه ابن حجر والضمير في يتالفهم
يحتمل ان يعود الى اشر القوم لانه جمع معنى وان يكون عائدا على القوم وفي الثالث [illegible]
يريد في الاشر والمعنى انه كان يتالف القوم اذ ارباب الخير ما يحتاجون اليه فاذا تالف الاشرار ايضا تالف
القوم كلهم وهذا اظهر [illegible] الطبع وانما كان يتالف الثالث مع الابرار ويلين مع
الاشرار لان الصلحاء يستقيمون على الجادة بخلاف غيرهم كما اخبر الله عنهم بقوله ومن الناس من يعبد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)